

خزانة الأدب وغاية الأرب

الحيوان البهيمي والنبات والجماد الذي تسبيحه بمجرد وجوده الدال على قدرة موجهه ومخترعه ومن الأمثلة الشعرية قول الخنساء .

(يذكرني طلوع الشمس صخرا ... وأذكره بكل غروب شمس) .

فخصت هذين الوقتين بالذكر وإن كانت تذكره كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وغروبها وقت وقود النيران للقرى .

وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في بديعته على التنكيت .

(وآله أمناء اـ من شهدت ... لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم) .

الشيخ صفى الدين خصص سورة الأحزاب هنا بالذكر لأن فيها تصريحاً بمدح آل البيت عليهم السلام بقوله تعالى (إنما يريد اـ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ولولا هذا الاختصاص كانت غيرها من السور .

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي C .

(ففي براءة تنكيت بمدحته ... معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم) .

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أن النكتة المقصودة في بيته في سورة براءة هي قوله تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اـ معنا) وبیت بديعيتي أشير فيه إلى النبي .

(وآله البحر آل إن يقس بندى ... كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم) .

التنكيت في هذا البيت بديع وغريب في بابه فإنني خصصت الندى بالذكر عند مقايسته بالبحر في قولي إن البحر عند ندى كفوفهم كالآل والآل هو الذي يحسبه الظمآن ماء ولو قلت انهار كفوفهم أو جداول كفوفهم لسد كل واحد منهما مسده بزيادة زائدة ولكن في الندى نكتة ليست فيهما وهي الغلو في أن البحر يصير عند هذا الندى سرايا وهذا الذي أوجب تخصيص الندى بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنكيت الذي هو القصد هنا والتورية والغلو ومراعاة النظير والجناس واـ أعلم